

## عظماء من بلاد الإسلام | 71 الإمام النووي

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيا ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

واهلا وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من هذه السلسلة التي اسأل الله تعالى ان ينفع بها وان يفيد بها جماهيرا من المسلمين انه ولي ذلك والقادر عليه واليوم تطيب هذه السلسلة وتتعطر بذكر شيخ من مشايخ الاسلام - [00:00:20](#)

وعلم من اعلام الامة العظام ورجل صرف وقته وهمته وجهده وعطاءه من اجل البذل لهذا الدين العظيم. ومن اجل تحصيل العلم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان زاهدا عابدا صواما قواما. فرحمة الله - [00:00:44](#)

تعالى عليه ما اجمل سيرته! وما احسن شأنه! ذاكم هو الامام شيخ الاسلام يحيى ابن شرف المري ابو زكريا. وابو زكريا كنية له لا لم يكن له ولد ولا لم يكن قد تزوج ولا تسرى رحمه الله تعالى. هذا الامام الكبير ولد في نوى - [00:01:11](#)

من بلاد الشام وهي اليوم تقع في حوران في جنوب ارض سوريا. سنة احدى وثلاثين وست مئة والعادة ايها الكرام ان قد جرت بان الانسان ينسب الى بلدة مشهورة فيعرف بها. اما نوى - [00:01:41](#)

فقد تشرفت بنسبة النووي اليها. وعرفت في العالمين بنسبة النووي اليها. اذ من يعرف نوى لولا الامام النووي ومن يتلفظ بهذه اللفظة لفظة نوى لو لم يكن امام النووي رحمه الله تعالى منها. ويقال - [00:02:03](#)

النوي ويقال النووي وكلاهما صحيح. وكلاهما اشتهر به هذا الامام النووي والنوي. ولد بها سنة احدى وثلاثين وستمئة. من الهجرة النبوية الشريفة. اذا هو من اهل القرن السابع ميلادا ووفاة فقد توفي سنة ست وسبعين وستمئة عن اقل من خمس واربعين سنة - [00:02:23](#)

وهذا هو العجب العجيب في سيرته رحمه الله تعالى. اذ انه قد عاش اربعا واربعين سنة وشيئا وانتج هذه الآثار الرائعة. وهذه الاعمال الجليلة رحمه الله تعالى اقبل على طلب العلم. وذاك من دافع شخصي يا اخوة. وهذا عجيب - [00:02:53](#)

وهذا يدل ايضا على ان لله تعالى به عناية كيف؟ هذه قضية مهمة لابد ان نفهمها. قضية عناية الله تعالى باوليائه واصفيائه وعلمائه منذ وقت مبكر من صغرهم ومن صغر سنهم - [00:03:21](#)

كيف هذا يا احباب؟ وعمره سبع سنوات في ليلة السابع والعشرين من رمضان يستيقظ في الغرفة التي ينام بها او فيها هو واهله. ابوه اخوانه امه ينامون في غرفة واحدة فقد كان ابوه رقيق الحال - [00:03:41](#)

فقال يا ابتي ما هذا الضوء الذي ملأ الدار؟ الولد عمره سبع سنوات فقال ابوه وابوه يحكي لعلاء الدين ابن العطار. وعلاء الدين بن العطار هذا امام الشافعية بعد النووي ومفتيهم - [00:04:05](#)

وهو الذي كان يعيش معه في غرفته في دمشق. فهو اعرف الناس به والصقهم به. وذاك انه لم يتزوج كما ذكرت ابوه توفي بعد ابنه بتسع سنوات. وهو الذي يحكي هذه الواقعة لعلاء الدين ابن العطار الامام الشافعي الكبير - [00:04:25](#)

فيقول استيقظ محيي الدين وهذه هذا لقبه استيقظ فقال يا ابتي ما هذا الضوء الذي ملأ الدار وكانت ليلة السابع والعشرين من رمضان فايقظت امه فنظرنا فلم نرى شيئا. فعرفت انها ليلة القدر - [00:04:46](#)

سبحان الله! يراها هذا الولد الصغير وهو ما زال ابن السابعة من عمره. وهذا يدل على عناية الله تعالى به منذ وقت مبكر. يقول يوسف المراكشي والمراكشي نسبة الى مراكش مدينة مشهورة في المغرب اليوم. يقول مررت - [00:05:07](#)

ورأيت على جسرها طفلا ما يتجاوز العاشرة من عمره ويده كتاب يقرأ والصبيان يطلبون منه ان يلعب معهم ويأبى عليهم. سبحان الله! اليوم نحن نطلب من الاطفال ان يدرسوا. هم يأبون الى اللعب - [00:05:27](#)

وهذا يطلب منه الصبيان وان يلعب معهم وهو يأبى. ويستمر في القراءة. فيتجاذبونه ليلعب معهم فيبكي رحمه الله تعالى. فيبكي ليركوه يقرأ على هذه الحال. فسبحان الله العظيم. فلما رأى ذلك - [00:05:50](#)

المراكشي رأى ما جرى ذهب الى ابيه وقال اعتني بابنك هذا فانه سيكون له شأن فقال وما يدريك يا هذا؟ امنجم انت؟ قال لا. لكنه شيء وقع في قلبي. فاحببت ان اخبرك به. شيء وقع في قلبه - [00:06:10](#)

فاحب ان يخبر والده به. فعني به ابوه اكثر منذ ان قاله ذلك الرجل المغربي هذا الكلب وابوء والذهبي يصف اباه فيقول هو الشيخ المبارك الولي الصالح. فالظاهر اذا ان اباه كان - [00:06:37](#)

رجلا صالحا كما ذكر ذلك الذهبي. وان لم ينقل لنا التاريخ تفاصيل كثيرة عن حياة ابيه وعن ورعه وصلاحه. لكن يكفي هذه الجملة لتنم عن صلاح الوالد وصلاح الابن. وكان ابوهما صالحا. لا ننسى هذه الاية - [00:06:55](#)

وكان ابوهما صالحا. فالله تعالى يفيد الابناء بصلاح الاءاء. فاذا اردت ان يصلح ولدك اصلح شأنك انت وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم. ماذا يصنعون؟ يؤمنون على الحياة - [00:07:15](#)

ماذا يصنعون؟ يوصون الى غيرهم امران اثنان. فليتقوا الله وليقولوا قولنا سديدا. والباقي اتركوا على الله جل وجلاله هو نعم المولى ونعم النصير. وهو نعم المتكفل ودخلوا على عمر ابن عبد العزيز في خلافته - [00:07:37](#)

وفي احتضاره وهو في السياق يموت. فقال اوصي انت اليوم امير المؤمنين. فاوصي الى بنيك شيئا. فاعتدل في جلسته وقال ابالله تخوفوني لقد تركت لهم الله جل جلاله فيقول الرواة الذين عاصروا سقوط الدولة الاموية وآآ نشأة الدولة العباسية. قال كنا نرى اولاد هشام - [00:07:57](#)

ابن عبدالملك يتكففون الناس في المساجد ولم نر احدا من ولد عمر بن عبدالعزيز احتاج الى احد من الناس. سبحان الله العظيم. هذا وهشام ترك الملايين بلغة العصر وعمر بن عبد العزيز لم يترك الا بضعة دراهم. لكن الله تعالى يحفظ الذرية. وهكذا صنع بهذا الامام الكبير فانه قد استفاد من - [00:08:21](#)

والده فنشأ مباركا صالحا وحفظ القرآن وقد ناهز الاحتلام كعادة السلف رحمهم الله تعالى وانتقل من نوى الى دمشق وعمره ثمانية عشر عاما ليدرس ويطلب العلم هنالك شخصية صاحبنا هذه شخصية متميزة - [00:08:46](#)

لابد ان تجذب الانظار اليها ولا بد ان تكون شخصية عظيمة كبيرة ليحصل على ما حصل عليه وقد مات وهو دون الخامسة والاربعين ماذا جمع من جوانب العظمة؟ ونحن انما نذكر هذا وقد سبق ان ذكرت ذلك لكني لما اذكر لاخواننا الذي يرون هذه الحلقات واخواننا لاول مرة - [00:09:10](#)

علمهم ينتفعون فانما اذكر هذا لانه من الفائدة الكبيرة لعرض مثل هذه السير الطيبة المباركة هو ان نطلع على مزاياهم وعلى شخصياتهم وعلى جوانب العظمة فيهم حتى نقتدي بهم. هذا هو المراد. نعم سيرتهم - [00:09:34](#)

ومسلية وجميلة ونقضي ساعة من الزمن في روضة رائعة لكن هذا لا يكفي. المراد اعظم واكبر من هذا. فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام فلاح والجيل الحاضر هو احوج ما يكون الى الاقتداء والاتساء باولئك العظماء الصالحين - [00:09:55](#)

جمع بين الزهد وكان زاهدا على اعلى درجة. وسيأتي وبين العبادة وكان متعبدا مشهورا بذلك وبين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقل ذلك في العلماء للاسف الشديد وبين العلم الواسع بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:16](#)

وبالفقه وباللغة العربية جوانب كثيرة برزت هذا الامام ورفعته وجعلته اهلا لما صار اليه فالائمة لسان واحد في الثناء عليه وملاحظة يا اخوة عجيبة انا لا اعلم رجلا انا اقول انا لا اعلم رجل الله اعلم لكني لا اعلم رجلا من الخلف - [00:10:39](#)

خاصة من بعد القرن الخامس اتفقت كلمة الامة في الثناء عليه والاعجاب به ورفعته الى المكان اللائق به. مثل الامام النووي ولا اعلم رجلا اجتمعت الامة على كتبه وتلقتهما بالقبول ورضيتها من الخلف. خاصة من بعد القرن - [00:11:08](#)

مثل الامام النووي. يكاد يكون فريدا في تاريخ الاسلام ما بعد القرن الرابع في هذه القضية يعني منذ الف سنة لم تجتمع الامة على كتب رجل عالم اجتماعها على كتب النووي. لماذا - [00:11:36](#)

هل هو اعلم العلماء؟ لا. هناك من العلماء من هو اعلم منهم هل هو متول لمناصب الخطيرة في الدولة؟ ابدا ما تولى ولا منصبا للدولة. لماذا اذا رفع هذا الرفع؟ لما سيأتي من سيرته. وهذا - [00:11:56](#)

عجيب ملاحظ بقوة يعني مثلا من مؤلفاته وهي قد جاءت المناسبة للحديث عنها رياض الصالحين رياض الصالحين لا تذهب الى مركز في الدنيا اسلامي الا وتجد رياض الصالحين امامك لا تذهب الى مسجد في الدنيا تقريبا الا ورياض الصالحين فيه. ويندر ان تلاقي مسجدا في الدنيا ليس في رياض الصالحين - [00:12:10](#)

وهذه عجيبة ومترجم باكثر لغات الارض الحية ويقولون انه لم يطبع كتاب في الدنيا بعد القرآن اكثر من رياض الصالحين. فهو الكتاب اول البشري ان صح التعبير. التأليف البشري الذي طبع في الدنيا هو رياض الصالحين. فقد طبع ملايين - [00:12:36](#) والنسخ وهذا شيء عجيب. هذا شيء عجيب. لماذا؟ اذا نظرنا الى رياض الصالحين. ما الذي هو؟ يجمعه؟ يجمع احاديث من ومن غيرها الكثرة الكاثرة منها صحيحة هو شيء قليل جدا منها ضعيف - [00:13:02](#)

طيب هل تحدث عن الاحاديث هذه بشرح مستفيض؟ ابدا كان تعليقه عليها كلمات موجزات هذا ان علق. كلمات موجزة جدا. طيب لماذا اشتهر الكتاب هذا الاشتهر هذا والله اعلم لبركة صاحبه ونيته وحسن نيته وجميل اخلاصه. ما عندي تفسير غير هذا. الازكار - [00:13:20](#)

هو كتاب رائع في الحقيقة لكنه ليس افضل كتاب في الافكار. هناك كتب افضل. لكنه اشتهر في العالم الاسلامي اشتهارا دعا بعض الناس او بعض العلماء ان يقول بع الدار واشتري الازكار - [00:13:44](#)

بيع الدار واشتري الازكار للامام النووي. وهو اليوم مقدم في كتب الازكار بل هو الكتاب الاول في كتب الازكار صارت بده انتشر في الدنيا كلها شيء عجيب الامام النووي ليس بافقه فقهاء الارض المسلمين. بل وليس بافقه فقهاء الشافعية - [00:14:01](#) بل هناك من الشافعية من يفوقه وذكرت لكم مجددين. الامام الشافعي يفوق آ ابو حامد بن سريج ربما يوازيه اه ابو سهل الصعلوكي اه الحفاظ بعده الامام الغزالي ابن دقيق العيد - [00:14:24](#)

سبكي او ائمة شافعية كبار. لكن الامام الف كتابا شرح فيه المجموع اه شرح فيه المذهب للامام ابي اسحاق الشيرازي وهذا الكتاب يسمى المجموع فانتشر المجموع انتشارا عظيما. والاعجب كتاب منهاج الطالبين - [00:14:44](#)

الذي الفه في الفقه الشافعي فظل مرجعا لعلماء الشافعية قرونا. ولما جاء شمس الدين الرملي المصري الذي كان يلقب بالشافعي الصغير. المتوفى سنة والف واربعة يعني وشرح المنهاج تلقاه علماء الشافعية بالقبول والى اليوم عمدة مفتي المذهب الشافعي - [00:15:08](#)

سبحان الله اذا كتابه في الفقه لاقى القبول العظيم. ايضا في المصطلح يا احبابنا وهذي عجيبة ايضا. هو قطعاً ليس اعلم للمسلمين في المصطلح ابن حجر اعلم منه رحمه الله تعالى. ابن الصلاح يكاد يفوق او يوازيه مع ذلك. الحافظ المجزي اعلم منه واحفظ لكن - [00:15:34](#)

مع ذلك الف كتابا سماه التقريب والتيسير لسنن البشير النذير صلى الله عليه وسلم. ما اشتهر. جاء السيوطي بعد ثلاثة قرون او اقل قرنين وشيء من وفاة الامام النووي. والف كتابه المشهور تدريب الراوي - [00:15:59](#)

طرح تقريب النووي اي التقريب النووي والتيسير لسنن البشير النذير. فانتشر الكتاب انتشارا عظيما. وصار اليوم عمدة طلاب العليا وعمدة العلماء علماء المصطلح وعمدة المشايخ وعمدة كل من يعمل في الحديث النبوي. ما هو؟ كتاب - [00:16:21](#)

ابو تدريب الراوي شرحه تقريب النووي. فعجيب! يعني انا اريد ان اقول ان هذا الامام له حال عجيبة. وسر عجيب عندي والله تفسير بشري له. انما هو امر الهي. تهذيب الاسماء واللغات انتشر ايضا وهو معروف. والاعجب - [00:16:44](#)

شرح مسلم. شرح مسلم مختصر. هو اول ما يشرح كل الاحاديث وثانيا شرحه للاحاديث شرح موجز مع ذلك لا نكاد نعرف اليوم

كتابا في الارض لشرح مسلم انتشر عشر معشار ما انتشر شرح الامام النووي. هذا وللنوي ولمسلم شروح تفوق شرح الامام النووي -  
[00:17:05](#)

سبحان الله! السراج المنير لصديق حسن خان مشهور في اثني عشر مجلدا. القرطبي له شرح القاضي عياض له شرح. شروح عظيمة  
لمسلم. انتشر شرح الامام النووي. والعجيب ايها الاحباب الكرام - [00:17:31](#)

شرح اه التأليف الاربعة النووية. هذه اربعين نووية قصتها رائعة اذ كم من عشرات الملايين من البشر حفظوها ووضعوها في قلوبهم  
وصدورهم. فكم ناله من الاجر؟ وكم من العلماء من شرحها عدد لا يحصى؟ وكم من العلماء - [00:17:51](#)

من الف على منوالها اين الاربعة؟ التي الاربعة التي الفها العلماء اكثرها اندثر ولم يبق. وبقيت اربعون نووي لتدل على شيء في  
شخصية هذا الامام وفي سيرته كتب عجيبة سارت مسير الشمس وانتشرت في اقطار الدنيا وتلقاها الناس بالقبول وارتضوها علماء -  
[00:18:15](#)

وخواصهم وعوامهم. كلهم قبلوها وضعوها على الرأس والعين. والامة كلمة واحدة ففي الثناء على هذا الامام والرضا بحاله والقبول  
بمصنفاته. على ما يدل هذا؟ يدل على سر عجيب بينه وبين - [00:18:39](#)

الى الله تعالى وعلى حال عجيبة كان يعيشها هذا الامام المبارك رحمه الله تعالى. اذا تأليف وتعرف ما منا من احد في المسجد هنا الا  
ويعرف كتابا او كتابين على الاقل للامام النووي. بينما هذا لا يكون لكبار العلماء ما كان. وبعد القرن الخامس الهجري ما اتفقت الامة -

[00:18:59](#)

امة فيما اعلم والله تعالى اعلم على امام شهير على الثناء عليه وعلى كتبه وتلقيها بالقبول اتفاتها على الامام النووي فرحمه الله تعالى  
اذا لنا ان نسأل لماذا اسمعوا لماذا يا احباب - [00:19:19](#)

هذا رجل هجر المذات كما يقول الحافظ الذهبي وقنع بالعيش الخشن وكان وريعا الى الغاية. وارتضى التقشف في سبيل الله وطلب  
العلم لما انتقل من حوران من نوى ونوى قاعدة حوران لما انتقل الى دمشق - [00:19:39](#)

يحكي عن نفسه انه مكث سنتين. اريدكم ان تتخيلوا هذا الكلام ليس بالضرورة يا اخوة ان تتمثل هذا الكلام تطبيقا في حياتنا لكن  
نأخذ العبرة نحاول ان نسير على خطى هؤلاء المجتهدين. كم من الغايات والاماني والامال نريدها اليوم - [00:20:00](#)

الحاجز الاكبر الذي يقف دونها هممتنا وضعفنا وشهواتنا وتطلعاتنا وممارسة رغباتنا ولو كانت حلالا. شيخ الامام ابن القيم يقول رأني  
شيخ الاسلام يوما والمراد ابن تيمية رأني شيخ الاسلام يوما - [00:20:25](#)

اتناول شيئا من المباح. ولك ان تتخيل ايش الشيء المباح هذا؟ الذي كان في زمان ابن القيم. يعني اليوم يمكن ما يقبله اطفال  
المسلمين فقال ان هذا شيء مباح. ان هذا يصد عن المراتب العالية. الله اكبر - [00:20:47](#)

ما هو حرام لكن فعلا نجدها في انفسنا يصد عن المراتب العالية وكان الامام النووي كذلك يبتعد عن كثير جدا من المباح ابتغاء  
المراتب العادية طيب قال لما انتقلت من نوى الى دمشق - [00:21:05](#)

بقيت سنتين لم يمس جنبي الارض. الله اكبر سنتين ونحن يمس جنبنا الارض ها ثلاث مرات في اليوم والليلة اقل شيء فتعجب الناس  
وسألوا من تلميذه قالوا كيف كان ينام؟ كيف كان ينام؟ هذا الرجل - [00:21:27](#)

قال كان له كتب يقرأ ويكتب طيلة الليل فاذا نعس نام نومة يسيرة اخذتها نفسه يعني ايش اخذتها نفسه؟ يعني تعبير العصر اغمي  
عليه خلاص انتهى ما يستطيع فينام على الكتب كيف ينام على الكتب هكذا يعني؟ هكذا ينام - [00:21:46](#)

نومة يسيرة اخذتها نفسه ثم ينتبه فيقول انا لله لقد اضعنا زمانا طويلا الله اكبر هكذا هكذا الجد والاجتهاد قال بقي ست سنوات على  
حال عجيبة من الجد والاجتهاد والقراءة على المشايخ والدوران في مساجد دمشق والخذ عن علمائها - [00:22:10](#)

وكان يقرأ في الطريق ذهابا وايابا ويطلع وربما قرأ من حفظه في الطريق ذهابا وايابا وكان له على مشايخه باليوم والليلة. اسمعوا  
في اليوم والليلة اثنا عشر درسا الله اكبر. لو قلنا اقل ما يكون الدرس بحضوره الى المسجد. بوسائل المواصلات في ذلك الزمان -

[00:22:35](#)

بحضوره الى المسجد ساعة بذهابه وايابه ومدة الدرس. وانا اجزم انه فوق ذلك. هذه ثنتا عشرة ساعة حضور على المشايخ كل يوم وليلة كل يوم وليلة. طيب متى يحزر متى يكتب؟ متى يضبط - [00:23:04](#)

متى يراجع؟ متى ينام؟ متى يتعبد؟ وهو العابد الزاهد الورع ان هذا لشيء عجيب اذا الله تعالى كافاه يا اخوة. هذا الاقبال على الله هذه نتيجته. مع العوامل الاخرى التي ساذكرها طبعاً. مع - [00:23:22](#)

عوامل اخرى العجيبة التي ساذكرها ان شاء الله تعالى كافنه هذه المكافأة لان الله تعالى يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وهذا هو الجهاد. فالجهاد ليس شرطاً ان يكون ميدان القتال فقط. وهو ذروة سنام الاسلام لا شك. واعلى مرتبة لا شك. والشهيد احسن الميئات لا شك - [00:23:41](#)

لكني اقول الجهاد ليس شرطاً فقط هو الجهاد العسكري. الجهاد تعريفه واستفراغ الوسع وبذل الطاقة هذا لا شك هذا الامام استفراغ وسعه وبذل طاقته ما عندي في ذلك شك. من سيرته. فهذه نتيجة البذل والجهد ان الله نشر علمه في العالمين - [00:24:03](#) وحببه الى الخلائق فكان الناس يحبونه جداً. ويرغبون في الجلوس اليه والتزود من علمه هذا على انعزاله وعلى انجماعه عن الناس استمر كذلك ست سنوات في الدأب والجد والاجتهاد الى ان تصدر بعد ذلك ليفيد الناس - [00:24:21](#)

فثمنطعشر سنة عمره ثمانية عشر عاماً لما انتقل. وست سنوات من اجتهاد هذه اربع وعشرون سنة. وبقيت له عشرون سنة كانت هي مجال التأليف والعطاء والتدريس في المساجد ولي عدة وظائف دينية قليلة. لكن ابرز وظيفة على الاطلاق وليها هي مشيخة دار الحديث الاشرافية - [00:24:46](#)

في دمشق الشام كيف فان دار الحديث الاشرافية اشتراها الملك الاشراف موسى ابن العادل والعاقل كان ابن اخ لصلاح الدين الايوبي. وموسى ابن العادل يعني في زمان الدولة الايوبية. ما كان يعني هذا في - [00:25:13](#)

اواخر زمان الدولة الايوبية لان الامام انه يعاشر الدولتين الايوبية ودولة المماليك والمماليك في بدايتها الجراكس في اولها. آآ لانها توفي سنة ست وسبعين وستمائة. ودولة المماليك كانت قد ابتدأت في سنة ثمان وخمسين وستمائة قبيل معركة عين جالوت التي جرت بين آآ اهل مصر وآآ - [00:25:31](#)

من معهم من اهل الشام وبين التتار وانتهت بهزيمة ساحقة هائلة للتتار لاول مرة منذ اكثر من نصف قرن ونشأت على اثرها دولة المماليك التي استمرت قرابة ثلاثة قرون لتحل محلها الدولة العثمانية بعد ذلك سنة اربع - [00:25:59](#) وعشرين وتسع مئة عندما دخلوا الى القاهرة وآآ استولوا على الدولة المملوكية فالامام عاصر الدولتين واستفاد استفادة عظيمة وولي مشيخة دار الحديث الاشرافية التي اشتراها الملك الاشراف موسى بن العادل - [00:26:19](#)

ابن اخي صلاح الدين ووقفها لطلاب الحديث. يتعلمون فيها العلم الحديث النبوي الشريف يجمع الحفاظ على انه لم يليها اعلم من الحافظ المجزي رحمه الله تعالى. وهو شيخ للامام الذهبي وشيخ - [00:26:40](#) الامام آآ ابن تيمية وشيخ آآ امام ابن القيم وشيخ آآ علماء كثر الحافظ المجزي اعلم من ولي دار الحديث الاشرافية واورعها الامام النووي من ولي هذه الدار وهو ايضا عالم الامام النووي رحمه الله تعالى. فولي مشيخة دار الحديث الاشرافية وكانت هذه ابرز - [00:26:59](#)

وظائف التي تولها رحمه الله تعالى هذا علمه ودأبه في العلم اما مجاهدة النفس فهي والله حديث رائع ونحن اليوم بامس الحاجة لهذه المجاهدة. ليس على الوجه الذي جاهد به الامام النووي نفسه. ليس هذا المطلوب يمكن في حياتنا - [00:27:26](#) معاصرة يعني كانوا في حياتهم اشياء عملوها رائعة. لكن قد لا تكون بالضرورة مطلوبة في زماننا هذا. هناك امور اخرى مطلوبة في زماننا هذا يعني لكن نستفيد بالتشبه بالتتابع بالمتابعة الرائعة لهذا الامام الكبير. كانت مجاهدته نفسه شيئاً عجيباً. ما حرم على نفسه الطيبات - [00:27:48](#)

لكنه امتنع عن تناول اكثرها لاسباب. اما اسباب دينية او اسباب تعود الى تيقظه وارادته دوام التيقظ وقلة النوم. يعني قشر له يوما اصحابه خياراً يأكلها فابى وقال اخاف ان ترطب جسمي فانام. سبحان الله! خياراً يقول اخاف ان ترطب جسمي فانام - [00:28:12](#)

ولم يذق في حياته فاكهة دمشق على جمال فاكهتها كما هو معلوم وتنوعها وطيب مذاقها لكنه ما ذاقها في حياته. والسبب يقول سبب ديني يقول ان اغلب البساتين في دمشق في غوطتها يعني التي تجلب منها الفاكهة هي بساتين - [00:28:39](#) طوفة على ايتام او على صغار ليس لهم حق التصرف او آاهلية التصرف فيها. ويقوم عليهم اولياء يتصرفون بالبساتين بامور فيها خلاف. اسمعوا يا احباب. بامور فيها خلاف بين الفقهاء. فانا امتنع عن تناول الفاكهة هذه. لاني لا اعلم ان تأتي من هذه - [00:29:03](#) البساتين او من بساتين اخرى ليس فيها حرج فامتنع عن تناول الفاكهة جملة فلم يذق في حياته كلها فاكهة دمشق وورع عجيب وله سبب ديني وجيه. لكنه ورع صعب للغاية. نستفيد ماذا نحن؟ نستفيد اليوم من الشبهات العظيمة التي نرتع فيها ونقع في - [00:29:29](#)

ولا اريد ان اقول الحرام هذا قصة اخرى. فان الورع لا يدخل باب الحرام لكن الورع يتعلق بالشبهات. وكم من شبهة النحل نتعلق بها ونتناولها ونغمس فيها ولا ننتبه لمعنى الورع فهذا ورعه ورع عظيم. للغاية. وكان رحمه الله تعالى سيد الورعين في زمانه - [00:29:55](#)

وكما وصفه العلماء قالوا لم يكن في زمان النووي ولا قبل دهره بمدة طويلة من هو اورع ولقد ذكرنا بورع ورع الاسلاف العظام. يعني ورع سفيان الثوري ورع عبدالله ابن المبارك ورع الائمة - [00:30:19](#) الشافعي هؤلاء الائمة الكبار الامام احمد يعني ما كان منذ زمنهم الى زمن النووي من هو اورع منه رحمه الله تعالى. هذا من سيرته طيب العبادة والتعبد كان كثير القيام في الليل - [00:30:39](#) دائم السهر كثير الصيام ان لم نقل دائم الصيام لانه قد ثبت عنه انه كان له في اليوم واللييلة اكلة واحدة وشربة واحدة لا غير. في اليوم واللييلة فهذا يدل انه كان يديم الصيام. وكانت اكلته وشربته عند السحر - [00:30:56](#)

ما يتناول غير ذلك. في اليوم واللييلة اربعة وعشرين ساعة كانت هذه اكلته وكانت تلك شربته في اليوم واللييلة. ثبت هذا عن طريق من؟ عن طريق تلميذه الذي هو اخص الناس به وعاش معه اذ هو لم يتزوج كما قلت لكم عاش معه في غرفته ولازمه وهو يعد طعامه وشرايه ووضوءه - [00:31:18](#)

وهو اخص الناس والصقهم به. هذا تلميذه وهو الامام الكبير كما قلت علاء الدين ابن العطار مفتي الشافعية بعد الامام النووي قد توفي سنة اربع وعشرين وسبعمئة بعد وفاة النووي بقرابة نصف قرن. رحمهما الله تعالى واكرم نزلهما - [00:31:38](#) اذا وكان كثير التعبد يحكي عنه احد الاشخاص قال دخلت مسجد دمشق واذا قيمة الدمشق بهذا الاطلاق فالمراد به الجامع الاموي. قال دخلت مسجد دمشق في ساعة متأخرة من الليل - [00:31:57](#)

فوجدت الامام النووي يتهدج خلف سارية من المسجد استمعت لقراءته فاذا هو يقرأ ويردد طويلا اية واحدة من كتاب الله. وقفوههم انهم مسؤولون. فقط. يرددها ما ننطوي لا رحمه الله تعالى. قال وهو خاشع باك فدخل علي من الخشوع ما الله به عليم - [00:32:13](#) يقول يعني من سماع قراءته وخشوعه وبكائه رحمه الله تعالى ورضي عنه فهذا ايضا جانب الورع والتعبد والزهد العظيم في الدنيا يضاف الى الجوانب الاخرى التي هي طبعا الدأب الشديد والحرص والاجتهاد في طلب العلم. طيب شئيه تميز به الايمان؟ عن علماء عصره جميعه - [00:32:43](#)

وكان في الحقيقة في غاية التميز فيه. وهو قضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كان الائمة غيره امر بمعروف ونهي عن منكر لكن على مستوى الامام لم يحدث هذا ولم يعرف عن احد من اهل عصره امر بمعروف ولا نهي عن منكر مثل ما عرف عنه ونقل رحمه الله تعالى - [00:33:10](#)

وكان دائما يرسل للسلطان يأمره وينهاه. من هو سلطان؟ هو الملك الكبير الظاهر ببيرز. وهو السلاطين المماليك ذاك ان قطز رحمه الله تعالى هو الاول وهو الذي دخل المعركة المشهورة عين جالوت مع التتار ونصره الله تعالى ثم جاء بعده الظاهر بيبرس - [00:33:36](#) والظاهر بيبرس دخل طبعا وكان مزهوا بالنصر العظيم الذي حققه المماليك وهو رجل من المماليك. والمماليك كما تعلمون هم الامراء الصغار الذين جلبوا عبيدا من اسية الصغرى من مناطق اليوم هي الازربيجان - [00:34:05](#)

والقوقاز وما حوله هذه هي مواطن الأتراك الأصلية. إضافة إلى تركستان الشرقية وتركستان الغربية طبعاً هذه المواطن هي مواطن أتراك هو الأتراك العثمانيون هاجروا من هناك. وان يسمى العثمانيون نسبة إلى آلى عثمان آرىسهم - [00:34:25](#) لكنهم جاءوا من تلك الأماكن من آسيا الوسطى الصغرى وانتقلوا إلى الأناضول لكن هؤلاء المماليك قطز والظاهر بيبرس والاشرف قلاوون اه هؤلاء السلطان برقوق قايتباي مشهورون هؤلاء كلهم اتوا عبيداً مجلوبين من تلك الأماكن. وتربوا في بلاد الشام ومصر في الأثر على الفروسية - [00:34:44](#)

وعلى الدين أيضاً وعلى تعلم القرآن الكريم وعلى الجهاد وحب الجهاد في سبيل الله. وكم انقذ الله تعالى من بلاد الإسلام وكم رفع بهم من مظالم وكم عملوا من إيجابيات رائعة على سلبات كانت فيهم وهكذا مجموعة القوم لا يكادون - [00:35:15](#) لو من سلبية على مدار التاريخ ما يمكن قوم أو جماعة اتخذوا من سلبية لكن إيجابياتهم كانت رائعة. المهم فالظاهر بيبرس كان من هؤلاء فهنا ما يكونوا صغاراً يأتون ممالك عبيداً فإذا توسموا فيهم النجابة - [00:35:35](#) رقومهم على درجات معروفة عندهم يرقونهم آلى يكون أمير عشرة ثم أمير مئة ثم أمير ألف ثم أمير عشرة ألف يعني من المماليك أمثال الجنود ثم يترقى بعد ذلك ليكون نائباً للسلطنة ثم يكون سلطاناً. هذه الطريقة - [00:35:50](#)

وغالبا ما يكونوا شجعاناً للغاية. إذ يتولون السلطنة. الظاهر بيبرس منهم من المماليك. بعد المعركة مع التتار وظفرهم وكان هو من من تابع التتار حتى حدود فارس. إيران يعني اليوم تابعهم إلى هناك - [00:36:09](#) وعمل فيهم قتلاً وتشريداً اه سلباً وعاد. وتولت سلطنة ودخل دمشق طبعاً ظافراً مزهواً بانتصاره استولى على بعض البساتين في دمشق وبحجة مساعدة المجاهدين ومساعدة الجيش وكذا كتب إليه الامام النووي رحمه الله تعالى رسالة - [00:36:26](#) طيبة جيدة فيها احترام لولي الأمر وفي الوقت نفسه فيها توضيح لما ينبغي أن يكون عليه العمل ورد وانصاف الرعية رسالة رائعة في الحقيقة جداً ومؤدبة جداً وفيها احترام وتوقير لولي الأمر كما هو مطلوب شرعاً لان هذا - [00:36:51](#) ولي الأمر لا يهان ولا آلى يعاب على الملاً انما لابد من توقيره ولابد من نصحه هذا شيء معلوم. ورجل سلك هذا مسلك بادب جم وبالغ في الحقيقة السلطان بيبرس ممالك هؤلاء فرسان شجعان وعادت الفارس الشجاع ان يكون فيه بؤ وتيه وكبر وزهو - [00:37:11](#) فما قبل من النووي ورد عليه برسالة اغلظ له فيها إلى الغاية الامام طبعاً كما قلت لكم رجل امار بالمعروف نهاه عن المنكر زاهد ما يتأبه بهذه القضايا. ما يأبه. وانما يريد الله تعالى - [00:37:35](#)

بعمله هذا فرد عليه برسالة اغلظ له فيها. ذلك لانه ابتداءً بالاغلاظ ابتداءً هو بالادب فاغلاظ عليه فاغلاظ وعليه الرد وافهمه انه لابد ان يرد وان هذا واجب علماء الإسلام ان يذودوا عن الإسلام وعن شريعة الإسلام انه لا يمكن ان يسكت - [00:37:53](#) حتى ترد المظالم إلى أهلها وكان في الحقيقة كلاماً رائعاً جليلاً عظيماً وفي وقت آخر حصل جفاف في بلاد الشام وبلاد مصر واحتاج الناس إلى الاستسقاء فكتب إلى السلطان يرغبه في الاستسقاء - [00:38:13](#) ان يأمر بخروج الاستسقاء وكتب إليه أيضاً ان يرفق بالرعية. وذكره بحديث النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي في صحيح مسلم. اوامن ولي من امر امتي شيئاً فرفق بهم فارفق به. ولم يكمل الحديث. ولم يكمل الحديث - [00:38:29](#) تأدباً معه ومن الحديث مشهور ومن ولي من امر امتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه او كما قال صلى الله عليه وسلم فاتى له بنصف او من الحديث والذي يفهم بالاشارة طبعاً. وذكر له وجوب الرفق بالرعية وانه مسئول عنهم يوم القيامة. وانه سيأتي يوم القيامة وهؤلاء كلهم في - [00:38:49](#)

رقيبته وتحت لوائه فان عدل رفع به بعدله معهم في الجنة وان جار ومال القى به في النار وكان كلاماً رائعاً مؤثراً للغاية. وايضاً الظاهر بيت للأسف يعني اغلظ عليه في الرد. وقال له نحن يعني - [00:39:11](#) ذكرنا يقول له ذكرنا من من ملوك الإسلام؟ قامت وجه التتار ومن ملوك الإسلام؟ بنى الحصون والقلاع ومن من ملوك الإسلام؟ جند الجنود ومن ومن ومن فارسه رسالة الامام النووي رقيقة هذه المرة وذكره ان هذا لا يوماً به على الرعية وان هذا واجبكم وان هذا هو الذي - [00:39:31](#)

قلدكم الله تعالى امر رعية سببه ان تتولوا امر الرعية وان تصبروا عليها وان اه تراقب الله تعالى فيها وان وان في كلام رائع جميل مؤثر وكان ايضا له رسائل مع علماء عصره. وما بعد علماء السوء الذين لا يخلو منهم زمان ولا مكان للاسف - [00:39:51](#)

فكان له رسائل معهم يحضهم فيها على الطاعة والاتباع ويحضهم ايضا فيها على اه الامر والنهي عن المنكر وان يكونوا يدا واحدة في الامر والنهي. لان العالم اذا انفرد في الامر والنهي كان ذلك مشكلة كبيرة. لانه لا يكاد يجد من - [00:40:14](#)

يؤازره ولكن يجد ان يقف من يقف معه. لكن وجد من اخواني العلماء من يقف معه في الامر والنهي شجعه ذلك وصاروا يدا واحدة على باطل فكان يراسل العلماء ويحضهم على ان يكتبوا تواقيعهم معه الى السلطان الظاهر ببيرز. حتى يستجيب - [00:40:34](#)

وكان ايضا كما قلت لكم ينكر على بعض علماء السوء ويشهر بهم في رسائل رائعة ارجعوا اليها في سيرته. وبالمناسبة سيرته موجودة في عدة كتب لمن يريد ان يرجع مطولة اه من اهم هذه الكتب المنهل العذب الروي - [00:40:54](#)

في ترجمة قطب الاولياء النووي. رحمه الله تعالى. يعني في الحقيقة كتاب رائع للحافظ السخاوي ذكر فيه ترجمة لا بأس بها موجزة لهذا الحافظ الكبير. وايضا السيوطي الامام ايضا له كتاب في ترجمة الامام النووي. وكلاهما مطبوع - [00:41:13](#)

ولا يكاد كتاب تراجع ولا يمكن بعد القرن السابع ان يخلو من ترجمة موسعة الامام النووي ما يمكن سيرته غير قابلة للتجاوز سيرته غير قابلة للتجاوز ما يمكن الا ان يقف عند المرء اجلالا وآآ اكبارا - [00:41:33](#)

لهذا الامام العظيم. اذا امر بمعروف نهي عن المنكر. زهد ورع. عبادة ارتفاع عن الدنيا وملاهيها ومباهجها ومفاتيها حرص ودأب على طلب العلم هذه العوامل الخمسة جعلت منه اماما كبيرا وتركت له اثرا في العالمين. وهذه نقطة انا احب في الحقيقة انا اذكرها لكم لتفرد الامام النووي - [00:41:53](#)

بها بين كثير من علماء عصره بل بين كثير من علماء الاسلام. وهي قضية ترك الاثر وهي دراسة موسعة ذكرتها في اكثر من شريط واكثر من كتاب واكثر من رسالة لكن - [00:42:26](#)

لكن كلمة بمناسبة السياق هذا الرجل العظيم ترك اثاره متى توفي؟ ست وسبعين ستمئة عن اقل من خمس واربعين سنة. يعني متى توفي؟ من سبعمية وخمسين سنة تقريبا او ان شئت - [00:42:42](#)

في الدقة سبع مئة وثمانية وخمسين سنة طيب ما زالت اثاره في العالمين وكما شرحت لكم في مسرد كتبه وتصانيفه كيف كيف استطاع ان يترك هذه الاثار بجملة العوامل وتوفيق الله تعالى له لا شك. طيب كيف استطاع انا ان استفيد من هذه - [00:42:55](#)

يعني ماذا اريد؟ اريد ان يموت الواحد منا يوم يموت وقد ترك اثرا في دنياه يعني لا يصح ان يعيش الانسان منا خمسين ستين سبعين اقل اكثر ثم يموت كما يموت - [00:43:16](#)

البعير لا يدري به ولا يعلم عنه شيء. لا يعرف هو حي ام ميت. اهو باق على قيد الحياة بعد ان مات. اما سألتكم انفسكم مرارا سألتكم اصحابكم وقتلتم لهم فلان عاش عايش او مات فلان باق او مات اي يكثر اليس كذلك؟ ما ندري فلان عاش او مات لانه فعلا - [00:43:35](#)

لا يدري عنه حي ام ميت ما له اثر لكن الانسان صاحب الاثر اذا مات تهتز له الدنيا بموجب يعني بنسبة الاثر المتروك فهل تستطيع ان تموت يوم تموت وقد تركت اثرا في هذه الحياة - [00:43:57](#)

ضروري جدا ضروري جدا يعني كنت في مركز صيفي فسألت احد الشباب الصغار قلت له تعرف جدك؟ قال نعم قلت يعني مات؟ قال لا باقي على قد الحال قلت نسأل الله ان يحفظه. سألت شاب اخر يعني ما يعني ما زال الشاب مراهقا صغيرا. قلت له تعرف جدك - [00:44:16](#)

قال نعم عايش؟ قال لا والله مات. متى قال من سنتين قلت له اريدك ان تصدقني القول صادقا هل ذكرت جدك في السنة الماضية كلها هل دار بخاطرك الولد منبهر بالسؤال وظل يفكر ثم قال لي والله يا استاذ ما اظن اني تذكرته ابدا طيلة السنة الماضية هذي. قلت مرة مرة - [00:44:35](#)

على خاطرك؟ قال ابدا قلت له تذكرته انا مرة على خاتمي. ضحك الولد قال انت اول مرة تراني كيف تعرف جدي قلت له اسمع جدك

مات من سنتين فلم يعد يذكره قريب ولا غريب. كيف بعد عشرين سنة؟ كيف بعد مئتي سنة؟ هل سيذكره احد - [00:45:01](#)  
قال لا طبعاً. قلت له اذا هل تريد ان تموت كما مات جدك؟ قال لا. قلت له احرص على ان تترك عملاً رائعاً في دنيا الناس. فتموت يوم  
تموت ويقال عاش فلان ومات فلان وهذه - [00:45:21](#)

اثاروا او مرة وهذا الاثر. طب لماذا نحن نحرص على الاثر؟ او من اجل الرياء معاذ الله لكن من اجل ان يترضى الناس عنا ويترحمون  
علينا ويذكرون بخير. ويستفيدون من اثرنا هذا. والاثار تتنوع - [00:45:38](#)

ترك اثراً مالياً عظيماً بنى سلسلة مساجد في العالم. ارتفع بنى سلسلة مدارس عالمية. بنى اشياء في العالم الاسلامي فارتفع ذكره في  
الناس والعالم وصار الناس يستفيدون من اثره. يتعبون فيها ويدرسون ويتعلمون. رجل اخر - [00:45:54](#)

علماً واسعاً عظيماً والناس يستفيدون من علمه مثل نوبي. رجل اخر ترك تلاميذ رابع ترك ابار وحفر فاباراً عظيمة سلسلة ابار وبقيت  
اثارها ما يعني ما بقيت الدنيا اذا احرص يوم تموت وقد تركت اثار - [00:46:14](#)

تدل على حياتك لكن ما الفائدة ان مات لم يدري بموتك احد ولم تترك اثراً يدل على انك عشت في هذه الحياة مدة من الزمان ثم مات  
هي قضية لو فقهنها - [00:46:34](#)

لو عرفناها تمنعنا النوم بالليل كيف اموت يوم اموت وانا ما تركت شيئاً؟ وانا ما عملت شيئاً. اذا هذه قضية خطيرة للغاية. النووي  
رحمه الله تعالى اسمع او سمعتم من ترك من الاثار العظيمة جدا واليوم الدنيا مليئة بمصنفاته وكتبه. هل ينساه الزمان - [00:46:49](#)  
هل يتجاوزوا التاريخ؟ ما اظن هذا ابداً الى ان يرث الله الارض ومن عليها. سيبقى عوام المسلمين. واطفال المسلمين يمر على ذكرى  
وخواطهم الامام النووي ولا يغيب عنه. كلما رأوا رياض الصالحين او الاربعين النووية او حفظوها او كذا. اذا هذا اثر رائع جدا -

[00:47:11](#)

تسألني كيف اترك اثراً؟ هذا امر يرجع لك. انت اعلم بظروفك واوضاعك لكن احرص فانك لا تعلم متى يأتيك الموت احرص حرصاً  
عظيماً على متدارك هذه هذا الامر وعلى العمل بجد واجتهاد لان تحصله قبل ان تموت - [00:47:30](#)

هذا ابراهيم عليه افضل الصلوات والتسليم والقصة طويلة. طلب هذا الاثر من الله تعالى. طلب على عظم شأنه ورفعته امره قال  
اجعلني لسان صدق في الاخرين. يعني اجعل الاخرين الذين يأتيون من بعدي الى يوم القيامة الى يوم القيامة. يثنون عليه -

[00:47:52](#)

يصلون ويذكرونني بخير فالله تعالى اجابه قال وتركنا عليه في الاخرين. سلام على ابراهيم. وقال في سورة صاد واذكر عبادنا  
ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار اولي الحكمة والقوة. ان - [00:48:12](#)

اخلاصناهم بخالصة اي في عالمهم في زمانهم. ايش الخالصة؟ الهدية لهم خالصة دون العالمين؟ ذكر الدار ذكرى الدار وانهم عندنا  
وانظر الى كلمة عندنا ما اروعها وما اجملها لمن المصطفين الاخير - [00:48:35](#)

اذا هذا الاثر طلبه سيد الانبياء وشيخ بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فلنطلب نحن هذا الاثر وان نعمل  
جادين مجتهدين لتحصيل ارجو هذا فهو من اهم المهمات. هذا هو الامام النووي وهذه سيرته. وله اراء شهيرة - [00:48:53](#)

في الفقه مبثوثة في كتابه المجموع وكتابه منهاج منهاج الطالبين وله فتاوى مجموعة مطبوعة ايضاً لمن يريد ان يعرف فقهه  
وعلمه وفتاواه وله كتاب اه ايضاً في ذكر الصالحين اسمه بستان العارفين. كتاب من اجمل الكتب وارقتها. لما تقرأه تسيل دموعك -

[00:49:12](#)

وله كتاب اسمه التبيان في اداب القرآن. من المناسب ان نقرأه في رمضان التبيان في اداب القرآن والله كتاب رائع وفي سير  
الصالحين وقراءة قراءتهم للقرآن. يعني انا والله ماذا ما اعرف ماذا اتكلم عن هذا الامام وعن كتبه وعن اثره وعن روعته لكن اقول -

[00:49:38](#)

هذه مكافأة الله تعالى له فلنحرص على تحصيل هذا العلم وعلى الاقتداء به والابتناسمة. لما كان في السنة او في الشهر او في الاسبوع  
الذي مات رحمه الله تعالى ذهب ليوذع اصحابه واحبابه كان الله القى في روعه انه سيموت ودع اصحابه في دمشق - [00:49:58](#)

وبكى وعانقهم وآآ وصاهم بتقوى الله تعالى وذهب الى نوى وما كان اقل من اسبوع الا وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ست وسبعين  
وستمائة وقبره في نوى معروف الى اليوم. نسأل الله - [00:50:18](#)  
ان يرحمه وان يغفر له وان يرفع درجته في عليين وان يلحقنا به في احسن حال انه ولي ذلك والقادر عليه وصل اللهم وسلم وبارك  
على سيدنا محمد النبي الامي الامين واله وصحبه اجمعين. والى اللقاء ايها الاخوة والاخوات في الحلقة القادمة - [00:50:38](#)  
ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:50:58](#)